(حرف الجيم)

جاد الحق علي جاد الحق

الإمام الأكبر، شيخ الإسلام، القاضي، المفتي، أحد علامات الأزهر المميزة، كان علامة فاضلًا، صادعًا بالحق، لا يخاف في الله لومة لائم، صلبًا في الحق لا يكسر، وكان قليل الاهتمام بحاكم مصر السابق حسني مبارك، لا يأبه له، قليل الظهور معه، دائم التصدى له ولزوجته في القوانين الظالمة، منكرًا لها على الملأ، حتى أشيع في مصر أن حسني مبارك يخاف منه، وقد تصدى له في قضية تطوير الأزهر، وتغيير المناهج الأزهرية القديمة مثل الشرح الصغير، والإقناع، وغيرها، كجوهرة البيجوري، واستبدالها بمناهج حديثة، وأصله كان قاضيًا شرعيًا.

ولد في عام١٩١٧، وهو شيخ الجامع الأزهر منذ عام١٩٨٢، وهو من مواليد الدقهلية، حصل على شهادة العالمية من كلية الشريعة جامعة الأزهر عام١٩٤٣، ثم شهادة العالمية مع الإجازة في القضاء الشرعي عام ١٩٤٥، وعمل موظفا بالمحاكم الشرعية، ومفتيا للديار المصرية عام ١٩٧٨، ووزيرًا للأوقاف عام ١٩٨٢، ثم عضو لجنة الترشيح والاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية، وعضو مجلس الجامعة الإسلامية الدولية بباكستان، ورئيس مجمع البحوث عام ١٩٨٠، حصل على وشاح النيل عام ١٩٨٣، ووسام الكفاءة الفكرية والعلوم من الدرجة الممتازة من المملكة المغربية عام ١٩٨٤.

قلت: ومن جملة محاسنه مهاجمته لمؤتمر السكان ولجملة من القوانين غير الشرعية، وكان رحمه الله يكثر الاستشهاد بالنصوص من الكتب القديمة والحواشي إذا ألقى حديثه في التليفزيون قبل نشرة التاسعة مساءً، وكان فصيحًا جدًا، بحيث لم يكن هناك بين علماء عصره من هو أفصح منه، وقلما أن يكرره الزمان، وكان لا يخاف في الله لومة لائم ولاتهمه سطوة الحاكم، وكان حازمًا في إدارته للأزهر وللمعاهد، منصفًا للمظلوم، معاقبًا للمتعدى، بحيث شهد له مدرسو المعاهد وعلماء الأزهر بالعدالة والنزاهة والاستقامة في عصره وإلى

الآن، وكان كلما ظهر تعد أو قانون جائر من حاكم عصره أو زوجته نقضه وهاجمه، وقد أسف الناس على موته، بحيث لم يخلف بعده مثله، حتى يسد فراغه، وقد جدد شباب الأزهر بعد شيخه السابق الإمام عبد الحليم محمود رضى الله عنه.

■ **المصادر:** الأزهر جامعًا وجامعة، مصريون معاصرون لمحمد الجوادى، والشيخ الراحل فى ذكراه لمجموعة من المفكرين.